العلاقات المغربية الافريقية عبر بوابة الجسر الاقتصادي

اعداد الطالبة :ماجدة المحمدي

على سبيل التقديم :

في الحقيقة أننا نجد الدليل على أهمية روابط المغرب بإفريقيا في كل صفحة من صفحات التاريخ المغربي نجدها ايجابية ونجدها سلبية بمعنى أننا نلمح اثارها في قوة الدول وانبساطها وفي ضعفها وانحطاطها الى حد أنه يجوز للقائل أن يقول ان المغرب يعلو ويرتفع بتدعيم وترسيخ روابطه بأفريقيا ويهبط وينحدر بضمور تلك الروابط وانحلالها وضياعها .

فكلما سمعنا عبارة التجارة الصحراوية تبادلت الى ذهنناكلمة الذهب هل تتلخص العلاقات المغربية الافريقية في هذه الكلمة ؟ [1]من مسلمات التاريخ الاقتصادي العام أن الحركة التجارية في العالم القديم من القرن 9 م فعندما بدأت اورباتستفيظ من السباةالذي لحقها بعد خضوعها لحكم الجرمان الى القرن 15 م مند بداية حركة النهضة قامت أساسا على العملة الذهبية وهي عملة كانت تضرب في الشمال الافريقي من تبر يجلب في معظمه من افريقيا عبر الصحراء وهذا مايفسر ظهور المغرب الأقصى كقوة فاعلة في الساحة الأوسطية[2].

الحق أن الموضوع متداول منذ قرون اذلانستطيع ان نجد كتابا يتكلم عن تاريخ المغرب الأكبر او الأقصى دون أن يذكر التجارة الصحراوية وأن يصف دورها في جعل المغرب حلقة وصل بين افريقيا الغربية ودول حوض البحر الابيض المتوسط.

[1] عبد الله العروي علاقات المغرب بافريقياملاحظات اولية كلية الاداب والعلوم الانسانية الرباط الصفحة 7 مطبعة المعارف الجديدة الرباط1997
[2] MAURIE LOMBARD L'ISLAM DANS SA PREMIER GRANDEUR FLAMMARION 1971.

فعلاقات المغرب بافريقيا معروفة في مجملها في خطورتها العريضة مجهولة في دقائقها في عمقها في اثارها المحددة بعبارات أخرى علاقات المغرب بافريقيا معروفة حسب شروط التاريخ العلمي.

فعلاقات المغرب مع افريقيا, علاقة ضاربة في التاريخ فما يهمنا في هذا المقال هو العلاقات الحديثة- المعاصرة-الراهنة وأهم الزيارات التي قام بها محمد السادس لدول افريقيا والاتفاقيات الموقعة.

تشهد العلاقات المغربية الأفريقية دينامية متواصلة منذ وصول الملك محمد السادسإلى الحكم،حيث أعاد بناء العلاقات الخارجية بالاستناد على ركائز أساسها التعاون والشراكة المتبادلة في احترام تام للأعراف والمواثيق الدولية، وكذلك الخصوصيات الثقافية والدينيةلكلبلد.

إن التوجه المغربي الجديد نحو العمق الأفريقي تمليه عدة اعتبارات منها ما هو جغرافي، ديني،تاريخي،سياسي،ثقافي،واقتصادي ...،لهذا يعمل المغرب على الاستغلال الأمثل لهذه المحددات بغية توطيد علاقاته بهذاوتنميته في إطار علاقات التعاون جنوب- جنوب علىأساس تبادل المصالح بمنطق رابحرابح.

فالمغرب بلد أفريقي بحكم الجغرافيا يقع في موقع استراتيجي يشكل بوابة القارة على أوربا والعالم،يعمل على تسخير هذا المعطى من أجل خدمة القارة السمراء عبر علاقات تعاوندولية تعود بالنفع على الشعوبالافريقية،من خلال آلية التعاون الثلاثي التي يضطلع فيها المغرب بدور كبير ، ويحظباحترام الدول والمنظماتالدولية المسخرة لهذا النوع من التعاون لتحقيق التنمية المستدامة للشعوب الأفريقية عن طريق نقل التجربةوالخبرة المغربية في مجالات حيوية إلى الدول المستفيدة من هذا النوع من التعاون.

إن الانفتاح على أسواق جديدة فرض على المغرب كباقي الدول، ضرورة البحث باستمرار

عن تنويع شركائها الاقتصاديين، وألا يبقى حبيس شراكة في اتجاه واحد مع الاتحادالأوروبي، رغم كونها شراكة إستراتيجية وقويةظل الوضع المتقدم الذي أصبح يحظى به منذ، 2007وإنما العمل باستمرار على خلق شراكات جديدة مع دولالجنوب الذي تجمعها المصير المشترك، بعد أن تبين أن علاقات شمال - جنوب لم تؤديإلى تحقيق تنمية دول هذاالأخير وإنما تفاقم وضعية أغلب دوله في مقابل غنى دول الشمال.[3]

لمحات عن العلاقات المغربية الافريقية عبر التاريخ

يعتبر المغرب من الدول الكبرى بإفريقيا اعتبارا لمقوماته السياسية والاقتصادية المتميزة، وبتموقعه كذلك فيمجال جغرافي استراتيجي هام، حيث يعتبر حلقة الوصل الرئيسية بين القارتين الأفريقية والأوروبية.

إن مكانة المغرب هذه حتمت عليه القيام بتطوير علاقاته السياسية والاقتصادية مع غالبية الدول الافريقية، معالقيام بدور بارز لمساعدة عدد منها لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، و المساهمةكذلك في توحيد دول القارة ضمن تكتل اقتصادي وسياسي بارز يمنحها إمكانية مخاطبة القوى العالمية المختلفة من موقع أكثر قوةوتوازنا ، بعد أن قامت الحركة الاستعمارية الأوروبية بالخصوص في السابق ومنذ القرنالتاسع عشر بتقطيعأوصال القارة الافريقية واستنزاف ثرواتها[4] .

إن شمال إفريقيا بصفة عامة والمغرب على وجه الخصوص و في ظل هذه الأوضاع لم يكن بمعزل عن تلك الأحداثالإفريقية بل كان هو كذلك في قلبها باعتباره بلدا إفريقيا محوريا ،

---

[3] **رضوان العنبيمجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية إتجاه المغرب نحو إفريقيا: الفرص والتحديات الصفحة 19 سنة 2019**

[4] **يحيي بولحية ، مقال بعنوان محددات السياسة الخارجية المغربية اتجاه دول غرب افريقيا العامة وجنوب الصحراء الثوابت والمتغيرات ، مجلة سياسات عربية ، العدد ، 10شتنبر2014، ص73**

حيث احتضن عام 1961مؤتمر الدار البيضاءالذي أسفرت نتائجه عن مجموعة من المواثيق المؤكدة لمبدأ تحرر كافة البلدان الافريقية، مع تحقيقها للاستقلال والوحدة الكاملة[5].

من هنا جاءت مساعي المغرب لخلق أجواء من التعاون والتآزر الإفريقي ، وهو المبدأ الذي شجعته وبقوة الأممالمتحدة في إفريقيا بالخصوص وفي باقي جهات العالم النامي المستقلة حديثا، حيث نظمت في سنة 1978مؤتمر **بوينوس أيرس** بالبرازيل والذي خصص لتشجيع وتثمين التعاون بين الدول النامية، وقد أسفرت نتائجه عن خطةعمل أسست لعهد جديد لهذا الشكل من التعاون وعن تحول أساس في مساره، حيث سمحت بخلق بعد نظريودليل عملي لبلورة التعاون جنوب - جنوب ، ومنذ ذلك الحين اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي وكثير من أجهزة ومؤسسات الأمم المتحدة عدة قرارات وتوصيات، تدعو من خلالها كل الدول ومنظومة الأمم المتحدة لإعادة النظر في سياساتها وفي مساطرها من أجل تحسين مناخ التعاون جنوبجنوب،مع منح فرصة أكبر للإسهام في تنميته وتطوير آفاقه[6].

اعتبارأن جل الدول المستقلة حديثا عن الاستعمار تعاني عدة مشاكل اقتصادية في جنوب العالم مقابل شمال يعرف طفرة تنموية كبرى وعلى جميع الاصعدة.

لا ندرك بداية أهمية التكتل الإقليمي و الوحدة الإفريقية، فبدأ معظمها يبحث عن تلبيةمتطلباته ومراعاة مصالحه الخاصة بدرجة أولى وإن على حساب المجموعة الإفريقية ، وذلك بالقيام بتحالفاتهشة وضيقة الأفق وغير متوازنة من الأساس، مما أدى إلى خلق نوع من المنافسة والتفرقة غير المبررة بين عدد منالدول الإفريقية، فقامت في هذا السياق بعض الأقطار الإفريقية وفي مقدمتها الجزائر ودون إعطاء الاهتمام والأولوية

---

[5] نفس المرجع الصفحة74و75

[6] وزارة الشؤون الخارجية والتعاون ، مديرية الدبلوماسية والجهات الفاعلة غير الحكومية ، ملف صحفي خاص بملتقى سفراء المغاربة المعتمدين بإفريقيا ، عنوانه " الدبلوماسية المغربية في إفريقيا مقاربة مجددة لأولوية استراتيجية " ، غشت 2012 ص11 تاريخ الاطلاع 9/ 11 / 2019 مأخوذ من الموقع الالكتروني www.diplomatie.ma

لاحترام القوانين والمواثيق الدولية ، بالدعوة ومساندة قبول عضوية **جبهة البوليساريو** في منظمة الوحدة الإفريقية التي تشكل الإطار الموحد لدول القارة الافريقية، وقد كان ذلك التجاوز الخطير في نونبر 1983خلال **قمة نيروبي**، اذ خرق بهذا التصرف وزراء خارجية الدول الأعضاء في منظمة الوحدة الإفريقية المادتين 4و28المتعلقتين بشروط العضوية، وهو ما دفع بالمغرب للانسحاب ومغادرة منظمة الوحدة الإفريقية احتجاجا منه علىخرق القانون وقبول البوليساريو عضوا فيها ، حيث أنه في الحقيقة لا يمكن قبولها منالأساس وبأي شكل منالأشكال، فهي لا تستجمع حتى أدنى شروط وأركان قيام الدولة[7]وهو سبب كفيل بطردها وتدارك ذلكالخطأ الجسيم تماشيا مع شرط العضوية في المنظمة المنحصر في قبول الدول الإفريقية ذات السيادة الكاملة فقط[8].

منظمة الاتحاد الافريقي وعودة المغرب له

تعتبر سنة 1963بشارة خير للدول الإفريقية، حيث كانت خطوة رئيسية في تطور التكامل الإقليمي في إفريقيا وتعتبر منظمة الوحدة الإفريقية، مؤشر قوي عبر عن مدىحرص وإرادة هذه الدول في التكتل والاندماج.

ينص ميثاق هذه المنظمة على ضرورة تعزيز وتقوية التعاون الاقتصادي بين الدول الأعضاء من أجل تحقيقالهدف المنشود من وراء خلق هذه المنضمة من أجل تحقيق حياةأفضل لشعوب إفريقيا، إن قراءة ميثاق المنظمة يكشفأن الأولوية قد أعطيت للأهداف السياسية لا الاقتصادية، وهو أمر يعود في جانب منه إلى أنه وبمجرد تحقق الحرية السياسية فإن عمليات تحقيق نمو اقتصادي سريع ستتحقق تلقائيا.

إلا أن الوضعيات الهشة لجل اقتصاديات الدول الإفريقية حديثة الاستقلال جعل منها

---

[7] أبو هيف علي صادق، القانون الدولي العام ، مطبعة المعارف، الإسكندرية، مصر، الطبعة السابعة ، ، 1965ص: 180

[8] المادة الرابعة من ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية المصادق عليه في ماي.

دولضعيفة تبحث عنالوقوف من جديد وبشكل قوي، إلا أن تحقيق هذا النمو الاقتصادي المنشود لن يتأتى إلا عبر تكتلات قوية فيما بينها.

من هذا المنطلق برزت فكرة تأسيس اتحاد المغرب العربي، كوسيلة لتوحيد اقتصاديات المنطقة والمضي بها قدمالتقف في مصاف التكتلات الجهوية الكبرى[9].

إلا أن خروج المغرب من المنتظم الافريقي كمؤسسة لا يعني ابتعاده عن قارته ودولها، بل على العكس من ذلكتماما فقد ظل وفيا لانتمائه الإفريقي مع العمل على التعاونالفعال والمكثف، وتطوير علاقاته مع أغلب الدول الافريقية التي تجمعه معها علاقة صداقة وتاريخ مشترك، حيث أنشأ المغرب الوكالة المغربية للتعاون الدولي سنة، 1986وهي جهاز مرن وفعال لتنفيذ سياسة التعاون التي تنهجها الحكومة المغربية لتفعيل وتنمية مختلف العلاقات مع الدول الشقيقة والصديقة خصوصا في اطار التعاون جنوب- جنوب ، حيث تضع الوكالة الرأسمالالبشري في صلب استراتيجياتها [10].

رغم انسحاب المغرب من منضمةالوحدة الوطنية سابقا **الاتحاد الافريقي** حاليا الا انه حاول تطوير علاقات الشراكة وتشجيع التبادل في المجال الاقتصادي والتجاري في ضل عالم يتسم بتعدد الاقطاب وتزايد التنافسية وفي سياق معطيات التوازن الاستراتيجي بعد الحرب الباردة ويتجه المغرب عبر استراتيجية اقتصادية مع محيطه الافريقي من خلال تشجيع التبادل مع باقي الدول الافريقية الاخرى في هذا الصدد تم التوقيع على اتفاقيات تجارية على الصعيد الثنائي تتضمن في الغالب شرط الدولة الاولى اكثر رعاية وقد وصلت مجموع الاتفاقيات الموقعة مايقارب خمسة عشر ويعتبر هذا المبدأ الدعامة الأساسية لتحرير التجارة الدولية في

[9] مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية- عدد 12/2016 الزجاري نوال وخديجة البوتخيلي

[10] وزارة الشؤون الخارجية والتعاون ، مديرية الدبلوماسية العامة والجهات الفاعلة غير الحكومية ، ملف صحفي خاص بملتقى السفراء المغاربة المعتمدين بإفريقيا ، عنوانه " الدبلوماسية المغربية في إفريقيا : مقاربة مجددة لأولوية استراتيجية " مرجع سابق ص9.:

اطار منضمة التجارة العالمية وكدا اتفاقيات تجارية وتعريفية التي تنص على التفضيلات الجمركية المتبادلة على بعض المجتمعات.[11]

يعد المجال الاقتصادي والتجاري المحدد الأساسي لتطور العلاقات بين الدول والتجمعات خصوصا في ظل العولمة التي يشهدها العالم المعاصر.

حيث أصبح من الصعب اليوم بالنسبة للدول الافريقية الولوج بسهولة إلى الأسواق العالمية ، في ظل احتدام المنافسة بين القوى الاقتصادية الكبرى سواء الأوروبية أو الأمريكية أو الآسيوية، مع بحثهاالمتواصل للحفاظ على مصالحها وأسواقها التقليدية خصوصا بالقارة الافريقية ، التي أصبحت تعاني بعض دولها العديدمن المشكلات الاقتصادية و المتمثلة في الديون والفساد والفقر الناجمة عن سوء إدارة هذه البلدان، وذلكيعد المجال الاقتصادي والتجاري المحدد الأساسي لتطور العلاقات بين الدول والتجمعات خصوصا في ظل العولمةالتي يشهدها العالم المعاصر ، حيث أصبح من الصعب اليوم بالنسبة للدول الافريقية الولوج بسهولة إلى الأسواقالعالمية ، في ظل احتدام المنافسة بين القوى الاقتصادية الكبرى سواء الأوروبية أو الأمريكية أو الآسيوية ، مع بحثها المتواصل للحفاظ على مصالحها وأسواقها التقليدية خصوصا بالقارة الافريقية ، التي أصبحت تعاني بعض دولهاالعديد من المشكلات الاقتصادية و المتمثلة في الديون والفساد والفقر الناجمة عن سوء إدارة هذه البلدان، وذلكنتيجة للصدامات والحروب الطائفية ومشكلات الحدود وغيرها[12].

إذن وفي ظل هذه الأوضاع والظروفأصبح هناك اعتقاد جازم بأن الدول الإفريقية تواجه أزمة تنموية خطيرة، وقد انعكس ذلك بشكل واضح في تقارير

[11] عباوي جميلة الديبلوماسية الاقتصادية للمغرب تجاه افريقيا جنوب الصحراء مجلة الابحاث والدراسات القانونية مجلد عدد 13 صفحة 324و325

[12] إبراهيم أحمد عرفات ، الدور الإقليمي لنيجيريا : مراجعة استراتيجية ، مجلة السياسة الدولية العدد ،104 أكتوبر 2003 ص 220

ومنشورات اللجنة الاقتصادية للأمم المتحدة الخاصة بإفريقيا والبنك الدولي والعديد من المنظمات العالمية الأخرى[13].

الزيارات الملكية وأهم الاتفاقيات الموقعة

ان توسيع علاقة التعاون المغربي الافريقي أصبح موضوعا بالغ الأهمية لبلاد المغرب من خلال ترقب وتتبع النهج الديبلوماسي داخل القارة الافريقية يعكس أهداف توسع مجالات التعاون والشراكة والعمل ليشمل قطاعات أخرى غير مجالات التعاون الكلاسيكية .

فمن خلال هذا المنطلق جاءت الزيارات الملكية لعدد من الدول الافريقية لأمل جديد للعلاقات المغربية الافريقية وايجاد موطئ قدم للاستثمارات المغربية في عدد منالبلدان الافريقية، نظرا لما يمكن أن توفره من مزايا اقتصادية وسياسية بالنسبة للمغرب[14] ولعل الزيارة الملكية التي قام بها جلالة الملك لكل من الغابون والكوت ديفوار والسينغال (سنة2013ومالي وكوت ديفوار وغينيا كوناكري والغابون (سنة 2014)،خير دليل على وجود رؤية وبعد استراتيجي بالنسبةللفاعلين في مجال الدبلوماسية المغربية في تعزيز وتكريس التعاون مع عدد من الدول التي تربطها بالمغرب علاقاتصداقة متعددة الابعاد يرتبط فيها ما هو سياسي بما هو اقتصادي وديني وتاريخي، حيث شكلت هاته الزيارةمناسبة للتوقيع على عدد من الاتفاقيات في مجال الاستثمار والتعاون الصناعي والصادرات والازدواج الضريبي والشؤون الاسلامية، وقد بلغ حجم الاتفاقيات الموقعة خلال سنة 2014سبع

[13] خيري عبد الرزاق جاسم ، مقال بعنوان " التحولات الديمقراطية في إفريقيا " ، مجلة دراسات دولية العدد 30 صادرعن مركزالدراسات الدولية قسم الدراسات الافريقية جامعة بغداد ص 30 ،

[14] ـ نفس المرجع الصفحة 206

اتفاقيات تعاونمع مالي و26 اتفاقية مع كوديفوار و21اتفاقية مع غينيا كوناكري و 24اتفاقية ثنائية [15]مع الغابون[16].

وفي ذات السياق جاءت الزيارة الملكية سنة ،2016لتعطي بعدا أخر للدبلوماسية المغربية شمل هاته المرةدول جنوب وشرق القارة الافريقية ويتعلق الامر بكل من رواندا وتنزانيا والسنغال وإثيوبيا ومدغشقر، حيث اعتبرعدد من الدارسين ان هذه الزيارة تشكل استثناء على مستوى التفاعل والانتشار الجغرافي للدبلوماسية المغربية وما داخل القارة الافريقية من جهة، ومن جهة اخرى عكست تحولا على مستوى اهتمامات الدبلوماسية المغربية خاصة وان هاته الزيارة كانت مناسبة للتوقيع على عدد كبير من الاتفاقيات بالمقارنة مع الزيارات السابقة وشملت عددا كبيرا من القطاعات، فالزيارة الملكية لرواندا خلال نفس السنة تم التوقيع خلالها على أزيد من 18اتفاقيةثنائية تضم مجالات مختلفة كالفلاحة والاسكان والتكوين المهني والقطاع المالي والضريبي، والتكنولوجيات الحديثةوالملاحة الجوية والسياحة والطاقات المتجددة[17].

مقابل اتفاقية للتعاون الثنائي بين المغرب وتنزانياتهمالتعاون الاقتصادي والعلمي والثقافي والطاقة والمعادن والجيولوجيا، والنقل الجوي والفلاحة والصيد البحري والاسمدة والطاقات المتجددة والسياحة والتأمين الزراعي والقطاع البنكي والصحة

[15]وقع المغرب مجموعة من الاتفاقيات الثنائية مع بلدان إفريقيا جنوب الصحراء تتعل بالجانب التجاري والاستثمار. وتتخذ هذه الأخيرة شكل اتفاقيات تجارية واتفاقيات تشجيع وحماية الاستثمار, واتفاقيات عدم ازدواجية الضريبة أو اتفاقية التأسيس.

[16]https://www.diplomatie.ma/Portals/12/visiteroyale/16%20accrods%20ar.pdf--راجع أرشيف وزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية على الموقع الالكتروني الرسمي

[17]-https://www.diplomatie.ma/arab/Rwanda_Ar_2016/tabid/3607/language/en-US/Default.aspx

والمبادلات التجارية والاستثمار،كما هاته الاتفاقيات تطور وحدات صناعية ولوجستيكية، الى جانب التوقيع على شراكة بين اتحادي أرباب المقاولات بين البلدين.[18]

أما ما يتعلق بإثيوبيا فقد بلغتالاتفاقيات الموقعة سبع اتفاقيات ثنائية قطاع عام تشمل قطاعات النقل الجوي والمجال الضريبيوحماية الاستثمارات،والفلاحة والطاقات المتجددة والتعاون الاقتصادي والعلمي والتقني والثقافي وحماية الاستثمارات والتعاون في المجال الفلاحي[19].

وفي سياق تعزيز الانتشار الدبلوماسي للمغرب جاءت كذلك الزيارة الملكية لإفريقيا سنة 2017لتعطياشعاعا أكبر للدبلوماسية المغربية بحيث شملت كل من غانا (تم التوقيعخلالها على 25اتفاقية ثنائية) وزامبيا تم التوقيع خلالها على 19اتفاقية ثنائية) وغينيا (تم التوقيع خلالها على 08اتفاقيات ثنائية) وساحل العاج التيتم الاشراف خلالها تراس حفل تقديم اشغال مجموعة الدفع الاقتصادي بين المغرب وساحل العاج[20].

المغرب-إفريقيا جنوب الصحراء: الاتفاقيات الموقعة ذات شرط الدولة الأكثر تفضيلا

البلد	تاريخ التوقيع
أنغولا	1989/10/03
البينين	1991/03/07
بوركينافاسو	1996/06/29
الكاميرون	1987/04/15
جمهورية افريقيا الوسطى	1986/06/29

[18]-https://www.diplomatie.ma/arab/Tanzania_Ar_2016/tabid/3608/language/en-US/Default.aspx

[19]-https://www.diplomatie.ma/arab/Ethiopie_Ar/tabid/3630/language/en-US/Default.aspx

[20]مجلة المنارة مرجع سابق الصفحة 208

الكونغو	1996/09/18
ساحل العاج	1973/9/22 بوتوكول اضافي 16/12/1980
الغابون	1974/11/07
غينيا	1997/04/12
غينيا الاستوائية	1986/09/12
مالي	1987/09/12
النيجر	1982/11/7
نيجريا	1977/4/4
السودان	1998/9/9
تشاد	1997/12/4

المصدر وزارة التجارة الداخلية

الاتفاقيات التجارية التفضيلية:

أبرم المغرب اتفاقيات تجارية وجمركية مع بعض دول إفريقيا جنوب الصحراء تقضي بمنح امتيازات جمركيةمتبادلة لبعض المنتوجات.

وتم الإبقاء على بعض قواعد المنشأ من أجل السماح بتخفيض رسوم الاستيراد أو الإعفاء الكامل منها، بل وأحياناحتى من بعض الرسوم ذات الأثر المماثل (بينيا، تشاد، السنغال.) كما تنص مقتضيات هذه الاتفاقيات على :

امتيازات ضريبية في حال احترام "قاعدة النقل المباشر" وهكذا، فإن مرور أحد المنتوجات على تراب الأغيار لايمنح البلد المعني حق الاستفادة من النظام التفضيلي[21].

المغرب-إفريقيا جنوب الصحراء: الاتفاقيات التجارية التفضيلية

البلد	تاريخ التوقيع	تاريخ السريان
غيينيا	1997/04/12	1997/04/12
السنغال	1987/09/13	1987/12/03
تشاد	1997/12/14	1997/12/04

المصدر :وزارة التجارة الخارجية

نبذة عن استثمارات المغرب في افريقيا

يشكل القطاع الخاص احدى اهم الوسائل و الاليات التي تملكها الدبلوماسية المغربية في الولوج الى عددمن الفضاءات الافريقية، حيث ان استقراء لعدد الاتفاقيات التي تم توقيعها بين المغرب وعدد من الدول الافريقيةخلال الفترة الممتدة ما بين 2013و 2017يتبين أن القطاع الخاص يعد أحد أهم الاليات التي تعتمد عليهاالدبلوماسية المغرب خاصة في مجال الاستثمار، حيث يلعب القطاع البنكي المغربي دور كبير في مجال الاستثمارالمغربية في افريقيا خاصة "التجاري وفا بنك" و"البنك المركزي الشعبي"و"البنك المغربي للتجارة الخارجية" وهيأكبر ثلاثة ابناك مغربية تتواجد في اكثر من 20دولة افريقية، وتساهم بشكل مباشر في تطوير النظام الماليالافريقي، و تسهيل التقارب بين الفاعليين الاقتصاديين والقطاعاتالاخرى،وتساهمفي تعزيز التبادلالتجاري وحركية رؤوس الاموال داخل القارة الافريقية، كما تواصل الخطوط الملكية المغربية من جهتها تأمين أكثر من 23خطا بين

[21] العلاقات المغربية الافريقية طموح نحو حدود جديدة الصفحة 5 شتنبر 2014 مديرية الدراسات والتوقعات المالية

الدار البيضاء ومدن أخرى من القارة الافريقية استراتيجيتها لتطوير خطوط الطيران وجعل المغرب مركزاقليميا منفتحا على اوروبا وامريكا[22].

وهذا ما أكدته جريدة القدس في احدى مقالاتها بطريقة غير مباشرة على أن الاستثمارات الخاصة هي الاكثر ربحا.

وتشير الصحيفة في تقرير لمراسلها أليكسيسأكواغريام أن اثنين من أكبر 10بنوك في أفريقيا -وفقا لمقياس قوة رأس المال- مغربيان.
وتلعب هذه البنوك كلها دورا في تمويل الدفع الاستثماري المنسق للمغرب فمنطقة أفريقيا جنوب الصحراءوينقل التقرير عن المديرة الإدارية لأبحاث الأسهم في بنك الاستثمار "إي إفجيهيرميس،" الذي يركز على الأسواق الناشئة، إيلينا سانشيز كابيزودو، قولها إن

توسع البنوك المغربية في القارة السمراء كان له تأثير كبير للغاية من حيث تنويع قاعدة إيراداتها وقاعدة أصولها وصافي الدخل.

وكانت مجموعة "التجاري وفا،" وهي أكبر بنك في المغرب، تقدمت للمرة الأولى للحصول على ترخيص مصرفي للعمل في السنغال عام 2005.

وتعمل المجموعة الان في 25 دولة معضمها في منطقة افريقيا جنوب الصحراء الكبرى ، ويشملذلك كوتديفوار وماليوالجابونوالكامرون [23].

تنضيم الاستثمارات المغربية في افريقيا

- تحرير الاستثمار في غشت 2007,في حدود30مليون درهم سنويا بالنسبة للأشخاص الاعتباريين الذين يتوفرون على ثلاث سنوات[24]

[22]- مجلة المالية، وزارة الاقتصاد والمالية ص 5العدد 28 غشت 2015
[23]صحيفة القدس العربي 20 دسمبر 2021

من النشاط، شريطة أن تكون محاسبة المقاولة مصادقا عليها من طرف مدقق حسابات خارجي وأن يكونالاستثمار المزمع القيام به مرتبطا بنشاط المعني بالأمر.

- في دجنبر 2010,رفع المبلغ القابل للتحويل الخاص بالاستثمارات في الخارج إلى سقف 100مليوندرهم بالنسبة لإفريقيا و 50مليون درهم بالنسبة لباقي القارات. ومن جهة أخرى، تم إنشاء صندوق من 200مليون درهم بهد تعزيز حضور المقاولات المغربية الخاصة في السوق الإفريقية.
- تهم الاستثمارات في إفريقيا جنوب الصحراء مجموعة متنوعة من القطاعات، إلا أنها تبقى حكرا على مجموعةضيقة من المستثمرين، خاصة اتصالات المغرب والتجاري وفا بنك والبنك المغربي للتجارة الخارجية والبنكالشعبي المركزي ومناجم والخطوط الملكية المغربية والشركة القابضة إينا.

وقد فرضت الأبناك المغربية نفسها كقوة وازنة في إفريقيا بحضورها المباشر في تسعة بلدان في المنطقة، وذلكبعد أنشطة خجولة خلال التسعينات[25].

على سبيل الختام ان العلاقات المغربية الافريقية ليست وليدة اليوم بل كانت علاقات ضاربة في التاريخ عن طريق التجارة وغيرها فجلب الاستثمارات الأجنبية من تنوع القطاعات المنتجة يبقى العامل المهم في تحفيز وتنشيط الديبلوماسية الاقتصادية كما ساهمت الزيارات الملكية للعديد من الدول الافريقية التي أعطت قفزة وأرضية جد صلبة لهاته العلاقات وهكذا، فإن السوق الإفريقية بمثابة حامل بالنسبة للمقاولات المغربية المصدرة شريطة أن تتبنى هذه الأخيرةاستراتيجية تأقلمٍ مع طلب هذه المنطقة على الواردات.

---

[24] مكتب الصرف الدورية 1720

[25] نفس المرجع مديرية الدراسات والتوقعات المالية شتنبر 2014 صفحة 20

ويجب على المقاولات المغربية التي تستهدف إفريقيا أنتهيئ استراتيجية دخول تنبني على اعتبارات متعلقة بالتكاليف (قيادة التكلفة) انطلاقا من الخيارات القطاعية المستهدفة بناء على تطور الاحتياجات الحالية وخاصة المستقبلية للشعوب الإفريقية.

ويعتبر كل من النمو السكانيوصعود الطبقات المتوسطة وزحف المجال الحضري في القارة عواملا يجب أخذها بعين الاعتبار من أجل توقع التكوين التصاعدي لهذهالاقتصادات السائرة في طريق النمو[26]

[26] مديرية الدراسات والتوقعات المالية شتنبر 2014 الصفحة 25

لائحة البيبليوغرافيا

الكتب

- عبد الله العروي علاقات المغرب بافريقياملاحضات اولية كلية الاداب والعلوم الانسانية الرباط الصفحة 7 مطبعة المعارف الجديدة الرباط1997
- أبو هيف علي صادق، القانون الدولي العام ، مطبعة المعارف، الإسكندرية، مصر ، الطبعة السابعة 1965

المجلات والمقالات

- رضوان العنبي مجلة المنارة للدراسات القانونية والإداريةإتجاه المغرب نحو إفريقيا: الفرص والتحديات الصفحة 19 سنة 2019
- يحيي بولحية ، مقال بعنوان محددات السياسة الخارجية المغربية اتجاه دول غرب افريقيا العامة وجنوب الصحراء الثوابت والمتغيرات ،

  مجلة سياسات عربية ، العدد ، 10شتنبر 2014
- وزارة الشؤون الخارجية والتعاون ، مديرية الدبلوماسية والجهات الفاعلة غير الحكومية ، ملف صحفي خاص بملتقىسفراء المغاربة المعتمدين بإفريقيا ، عنوانه " الدبلوماسية المغربية في إفريقيا مقاربة مجددة لأولوية استراتيجية " ، غشت 2012 ص11 تاريخ الاطلاع 9/ 11 / 2019

  مأخوذ من الموقع الالكتروني www.diplomatie.ma'.
- المادة الرابعة من ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية المصادق عليه في ماي من سنة.
- مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية- عدد 12/2016 الزجاري نوال وخديجة البوتخيلي
- وزارة الشؤون الخارجية والتعاون ، مديرية الدبلوماسية العامة والجهات الفاعلة غير الحكومية ، ملف صحفي خاص بملتقى

  السفراء المغاربة المعتمدين بإفريقيا ، عنوانه " الدبلوماسية المغربية في إفريقيا : مقاربة مجددة لأولوية استراتيجية " .
- عباوي جميلة الديبلوماسية الاقتصادية للمغرب تجاه افريقيا جنوب الصحراء مجلة الابحاث والدراسات القانونية مجلد عدد 13 صفحة 324و325.

- إبراهيم أحمد عرفات ، الدور الإقليمي لنيجيريا : مراجعة استراتيجية ، مجلة السياسة الدولية

العدد 104 أكتوبر 2003 ص 220
- خيري عبد الرزاق جاسم ، مقال بعنوان " التحولات الديمقراطية في إفريقيا " ، مجلة دراسات دولية العدد 30 صادر عن مركز الدراسات الدولية قسم الدراسات الافريقية جامعة بغداد
- العلاقات المغربية الافريقية طموح نحو حدود جديدة الصفحة 5 شتنبر 2014 مديرية الدراسات والتوقعات المالية
- صحيفة القدس العربي 20 دسمبر 2021
- مكتب الصرف الدورية 1720

المواقع الالكترونية

- https://www.diplomatie.ma/Portals/12/visiteroyale/16%20accrods%20ar.pdf1راجع أرشيف وزارة الشؤون الخارجية والتعاون المغربية على الموقع الالكتروني الرسمي
- https://www.diplomatie.ma/arab/Rwanda_Ar_2016/tabid/3607/language/en-US/Default.aspx
- https://www.diplomatie.ma/arab/Tanzania_Ar_2016/tabid/3608/language/en-US/Default.aspx
- https://www.diplomatie.ma/arab/Ethiopie_Ar/tabid/3630/language/en-US/Default.aspx

باللغات الأجنبية

- MAURIE LOMBARD L'ISLAM DANS SA PREMIER GRANDEUR FLAMMARION 1971.